وصح انه كان يأتي في صورة دحية اي لانه كان جميلا جدا اذا قدم
لتجارة خرجت الظعن لتراه وتشكل جبريل مع عظم صورته وان
لها ستمائة جناح تسد الافق في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام
النورانية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا كما ان القطن يقبل
الانكباس فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا اولى من قول
بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخرى
له وروحه متعلقة بهما اي كما في الابدال الذين تتعدد صورهم في الوجود
وروحهم واحدة والتكليف حينئذ مناط باي صورة ارادها الانسان
ياتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم
تبرك به وكان راسه على فخذ زيد بن ثابت فكادت ترض من شدة
الثقل حتى انه يقول لا امشي بعد اليوم على رجلي ابدا ياتيه على صورته الاتية
ووقع ذلك له مرتين كما في سورة النجم كلام الله له بلا واسطة كموسى واختص بالكلم
لان ذلك وقع له بالارض ونبينا انما وقع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى وصح
عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له في ثلاث سنين
وياتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران ثم وصف ايات
الوحي بانهن ما لهن انمحاء من محي يمحو ومحي اي ما لهن ذهاب ولا تغيير كيف
وقد تكفل الله لهذه الشريعة الغراء بانها باقية على ممر الدهر الى ان ينزل عيسى
عليه السلام فيحكم بها ثم تضمحل عند قيام الساعة بموت الطائفة الذين اخبر
الصادق بانهم لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله
اي ريح لينة تقبض ارواحهم فحينئذ لا يبقى على وجه الارض من يقول الله
الله فتقوم الساعة وبين محت وانمحاء جناس الاشتقاق ثم ذكر قصة
زواجه صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها ولو قدمها كما فعلت
لتوافق الواقع لانه قبل نزول بعث الله الخ لكان اولى فقال وراته

اى

اي علمته وابصرته لما سبق لها من الفضل الذي فاقت به سائر امهات المؤمنين
رضي الله عنهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب وكانت ذا شرف ظاهر ومال وافر وحسب فاخر وهي للمحال
التقى هو البراءة من كل شيء سوى الله وهذا غايته ومبداه اتقا الشرك
واوسطه اتقاء المحارم وكذا ابتهال في التقوى وصح خبر ان اتقاكم واعلمكم
بالله انا وخبر اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية والزهد هو اخذ اقل
الكفاية مما يتيقن حله وترك الزايد على ذلك لله وقد صح خبر ما شبع آل
محمد من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم يبيت
الليالي المتتابعة واهله طاويا لا يجدون عشا وانما كان خبزهم الشعير
وخبر النعمان بن بشير لقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي
ما يجد من الدقل ما يملا بطنه وخبر انه كان يمضي الشهران ولا يوقد في ابياته
صلى الله عليه وسلم نار وانما طعامهم التمر والما وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات
ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير اخذها قوتا لاهله فيه
كل منهما سجية بالسين المهملة اي خلق غريزي طبيعي والاختلاف في كون حسن
الخلق غريزة او مكتسب يتعين ان يكون محله في غيره صلى الله عليه وسلم وتمسك
من قال انه غريزة بالحديث الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم
والتحقيق ان اصول الاخلاق غرايز وملكات في نوع الانسان وانما
التفاوت في ثمراتها وهذا هو الذي به التكليف لان الغريزي لا تكليف به
لانه ليس في الطاقة نعم من فيه غريزة منه اعانته على المكتسب حتى يكاد
يكون غريزيا فيومر بالمجاهدة في الضعيف حتى يقوى وفي غير المحمود حتى
يصير محمودا وقد صح انه قال صلى الله عليه وسلم قال للاشج ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة قال يا رسول الله قديما كان او حديثا قال قديما
قال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما بترديد السؤال وتقريره

Copyright © King Saud University